بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وصحبه وسلم

مقدمة الطبعة السادسة
من
حاضر العالم الإسلامى

● يفرح الإنسان عامة، والمسلم خاصة.. لنمو أبنائه، كما يفرح لكثرة أبنائه.. خاصة إن أكرمهم الله مع حسن الخَلْق بحسن الخُلُق.. ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾.

● وقد أكرمنى الله بذلك فى (كتبى) وهى بمثابة أبناء لى... وهذا واحد منهم!

● وقد قلت فى مقدمة الطبعة الرابعة (عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

سطرت كلماته الأولى منذ حوالى خمسة عشر عاما (يعنى عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) كمذكرات يتداولها الطلاب... فعمره اليوم مع هذه الكلمات عشرون عاما ثم كان ميلاده ككتاب عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

ثم توالت طبعاته.

ومع كل طبعة تغيير تتبعا لتغير الأوضاع.

● وهذه الطبعة السادسة تأتى بعد أحداث جسام:

● غزو الكويت - من قِبل القوات العراقية ثم من قِبل القوات الأمريكية (مع قوات التحالف).

● غزو أفغانستان – من قِبل القوات الأمريكية (ومعها قوات التحالف) .

● غزو العراق واحتلاله من قِبل القوات الأمريكية (وقليل من قوات أخرى) أهمها القوات البريطانية .

● وذلك كله بعد الإعلان عن النظام الدولى الجديد ، ورفع شعار (الشرعية الدولية) ، وإن ظهر فى الغزو الأول فقد خف حتى اختفى أو توارى فى الغزو الأخير !

وبعدُ . . .

فهذه كلمات(*) ندين الله بها أن نكون من الصادقين . . بَلْه أن نكون بإذن الله من الصّديقين ابتغينا الله فيها غاية .

واتخذنا الرسول فيها أسوة – ﷺ .

نعلم أن لها ثمنا . . دفعنا . . طرفا منه من قَبْل . .

لكنا نعلم كذلك – أن العاقبة للمتقين ، وأن لا شىء يقع فى ملكه إلا بإذنه وبأمره ﴿ **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ .

ونعلم منْ قبلُ ومنْ بَعْد . . ﴿ **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ﴾ [البروج : ٢١ – ١٦](١) .

وأخيراً ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء : ٢٢٧](٢) .

المدينة المنورة (مدينة رسول الله ﷺ)
مسجد رسول الله ﷺ
فى ٢١ من محرم ١٤٢٦هـ
الموافق أول مارس ٢٠٠٥م

وصلِّ اللهم على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

(*) الجديد فيها :
(١) إضافة (دعاة على أبواب جهنم) بعد .
(٢) إضافة فى نهاية الحديث عن أفغانستان . (٣) إضافة فى نهاية الحديث عن مصر .
والإضافتان الأخيرتان نحاول بهما أن نواكب الأحداث وكنا نود إضافة هامة (عن العراق) إلا أننا ننتظر بإذن الله هزيمة الولايات المتحدة فيها . . حتى يكون الحديث متكاملا بإذن الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

(أ)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وسلم.

● وكان أمر الله قدرا مقدورا..

شاء الله أن أحمل نسخة من كتاب (حاضر العالم الإسلامى) إلى بلدى العزيز مصر وأن أعرضه على بعض من أحب، فأجد اعتراضا على بعض ما كتب عن مصر.. فأسارع إلى رفعه.. ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...** ﴾ [التوبة: ٧١].

«المؤمن مرآة أخيه».

وشاء الله كذلك أن أجد ما كتب عن الجندى سليمان خاطر الذى احتل مكانة كبيرة فى قلوب الناس، والذى ذهب ضحية تآمر خبيث شاركت فيه أيد خفية.. وأن أجد من المصلحة أن يقرأه الناس.

وشاء الله كذلك.. أن أتلقى من داخل الأرض المحتلة (فلسطين) ما يكشف عن هوية «الانتفاضة» المباركة التى تدخل شهرها الثامن مع هذه الكلمات... وأن أجد من المصلحة أن يقرأه الناس[1].

● ومن ثم كان ميلاد هذه الطبعة.. طبعة خاصة لمصر.. كنانة الله فى أرضه...

لكنى لا أمنع بعد ذلك أن يراها غير أبناء مصر.

● وها أنذا أقدم هذا الكتاب إلى بلدى الحبيب مصر أسد به ثغرة ناجمة

---

(١) كان ذلك مع تاريخ كتابة هذه الكلمات بالقاهرة فى ٣ ذى الحجة سنة ١٤٠٨هـ (١٦ يوليو سنة ١٩٨٨م).

● وها أنذا أقدم هذا الكتاب إلى بلدى الحبيب مصر أسد به ثغرة ناجمة عن ندرة ما كتب عن حاضر العالم الإسلامى بعد كتابة الأمريكى «لو ثروب استودارد» – الذى ترجمه إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان، وقد علقنا فى مقدمة الطبعة الأولى عليه بقولنا: إنه صار ماضيا لا حاضرا لمضى حوالى سبعين عاما عليه(!).

● نسأل الله أن ينفع به إخوتنا وشبابنا.. والله المستعان.

* * *

(ب)

●● هذا.. كتاب مبارك.

.. سطرت كلماته الأولى منذ حوالى خمسة عشر عاما.. ليتداوله طلابى مذكرات يقرأونها..!

ثم كان ميلاده ككتاب عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).

ثم توالت طبعاته..

ومع كل طبعة تغيير تتبعا لتغير الأوضاع.

وهذه الطبعة (الرابعة) تتميز بما يلى:

أولاً: تتوافق مع أحدث متغيرات العالم الإسلامى.

ثانيًا: تضم موضوعات جديدة[١]!

ثالثًا: تحذف من سطورها ما يمكن أن يفسر تفسيراً غير صحيح ينافى ما نقصده وما نحرص عليه[٢].

---

(١) السودان – موضوع جديد (بفضل الله)، إلى جوار ما تم إصلاحه مثل أندونسيا – أرتريا – وغيرهما مما يجده القارئ فى موضعه.

(٢) أسقطنا بعض السطور الخاصة بالنشاط النصرانى فى مصر.. حفاظا على ما نرجو أن يبقى بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين ونصارى وبرغم أننا لا نقر بعض ما ينسب إلى شباب المسلمين (مما أسموه أو وصموه بالتطرف) فإننا لا نقر سياسة يبدو أنها موجهة للأخوة النصارى بقصد بلوغ غاية شجعهم عليه ما حدث فى لبنان حديثا وما حدث بالأندلس قديما.. والله المستعان.

نقدمه كذلك لأبناء الدعوة فى العالم الإسلامى بل فى العالم كله.

ونقدمه فى النهاية لطلاب الحق والحقيقة – عسى أن ينتفع به من شاء الله له الرشد... والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

القاهرة فى: الخميس ٦ من ذى الحجة ١٤١٠هـ

(٢٨ من يونية ١٩٩٠م)

المـــؤلف

* * *

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وسلم.

●● هذه الطبعة تأتى – بفضل الله – بعد عام من الطبعة الثانية.

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨]

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١].

يا رب.. لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

* * *

●● وبين يدى هذه الطبعة كانت أحداث جسام:

ففى لبنان محنة..

وفى الفلبين محنة..

وفى المغرب أحداث..

لكن هذا الكتاب اعتمد منهجين:

التنظير أولاً.. وهو ما يصح مع كل الأحداث بإذن الله.

والتطبيق ثانياً.. وهو ضرب للأمثال.. ومن ثم فليس لازما الإحاطة بكل ما يجرى، لأن التكرار وارد.

●● وبين يدى هذا الكتاب، وقبله، كانت كتب عديدة تتحدث عن تصحيح مفاهيم المسلمين بما يتجه نحو التشديد أو الغلو.

وقد سكتنا من قبل أو عالجنا الأمور علاجا سريعا[١].

لكننا رأينا فى هذه الطبعة أن نرد على بعض القضايا الملحة ومن بينها قضايا تتعلق بحاضر العالم الإسلامى.

وقد كنا نود أن نسهب فى الرد بما يتناسب مع مؤلفات جاوزت الخمسمائة صفحة لكن كمقدمة لكتاب أولاً، ولظروف ضيق الوقت وكثرة المشاغل ثانياً، رأينا الاكتفاء بالكلمات التالية.. والله المستعان[٢].

المؤلف

* * *

---

(١) راجع ما كتبناه فى كتاب الإيمان الحق – الطبعة الثالثة – دار المجتمع، فصل: الإيمان بين إفراط وتفريط، وكتاب الاتجاهات الفكرية المعاصرة، باب الاتجاهات الإسلامية المعاصرة.

(٢) تصدر هذه الكلمات فى نفس الوقت – بإذن الله – كرسالة تحت عنوان «محنة لا إله إلا الله» أو دفاع عن الأجيال – وقد رأينا نقلها إلى الملاحق. والله المستعان.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وسلم.

هذه الكلمات.. خطها هذا القلم.. منذ بضع سنين وخط قبلها ذلك المنهج لحاضر العالم الإسلامى ليدرس لأبناء العالم الإسلامى بالجامعة الإسلامية، وليكون لمن وراءهم من أبناء الدعوة الإسلامية الرائدة الراشدة ولئن كان لنا أن نتحدث بنعمة الله وفضله، فإننا نقول بعون الله:

لقد تميز هذا المنهج بالموضوعية.

فهو يتناول أولا واقع العالم الإسلامى من الناحية الفكرية.

ثم واقعه من الناحية السياسية.

ثم واقعه من الناحية الاقتصادية.

ثم واقعه من الناحية الاجتماعية.

ثم يتناول ثانيا وبالتفصيل بعض قضايا العالم الإسلامى المعاصرة. يتناول قضايا أوطان سليبة يبين كيف سلبت، وكيف السبيل لاسترجاعها. ويتناول قضايا أوطان مجاهدة يبين كيف تجاهد، وكيف السبيل لنجدتها.

وهو فى هذا يجمع بين نهج «التنظير» و«التطبيق»، وهو فى تنظيره لا ينسج من الخيال وإنما يجمع المتشابهات، ويرتفع بالجزئيات إلى مقام الكليات.. وهو نهج علمى يتفق بفضل الله مع أحدث ما وصلت إليه الكتابات العلمية.

وهو يتسم – بفضل الله – مع ذلك بالتعمق بمعنى أنه لا يكتفى بالظواهر،

بل يحاول أن يصل بها أو من ورائها إلى الحقائق. وهو فى ظننا المرجع العلمى الوحيد الحالى لحاضر العالم الإسلامى ذلك أن ما صدر قبله كان للأمريكى «ستودارد» منذ أكثر من نصف قرن، وقد صار ماضيا لا حاضرا.

أما ما صدر من كتابات أخرى فهى أقرب إلى الكتب المدرسية وإن كنا لا نغض من قدرها ولا قدر أصحابها، لكنها سطرت لتلبى حاجات مدرسية، وجزى الله كاتبيها كل خير، وإذ نعيده فى طبعة ثانية مزيدة ومنقحة إنما نقدمه مرة أخرى.. للجامعات الإسلامية، ولأصحاب الدراسات فى هذا المجال.

ثم لأبناء الدعوة الإسلامية.. التى نرى فجر انتصاراتها بعين الحقيقة لا بعين الخيال ونسأل الله أن يتقبل منا الجهد، وأن يخلصه لوجهه الكريم.. وأن يجعله من العلم النافع إن شاء الله، والله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور..

المدينة المنورة فى ٣ من المحرم ١٤٠٦هـ

(١٧ من سبتمبر ١٩٨٦م)

المؤلف

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحـ . . لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعـد . . .

فهذه الكلمات نخطها عن حاضر العالم الإسلامى . . . ممـا رأينـا بأعيننا، أو لمسنا بأيدينا أو رجعنا إليه فى مصادره ومظانه وإحصاءاته.

على أننا قد استعنا بتقارير من نثق فى صدقهم من أمثال: رجال تحرير جبهة مورو، ورجال تحرير فطانى، وبعض مجاهدى فلسطين، وآخرين لم يشاءوا أن نكشف عنهم، وقد قبلنا تقارير هؤلاء . . كما يقبل القاضى شهادة الشهود بعد تمحيصها والثقة فى صدقها، واضطررنا إلى البينة لما عزت المصادر الرسمية، أو تشككنا فى صدقها . .

ونحسب أن هذه الكلمات . . هى المرجع الأول الحالى حول حاضر العالم الإسلامى، فلم نجد – فيما نعلم – شيئًا كتب بعد ما كتبه الكاتب الأمريكى «لوثروب استودارد» وترجمه إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان.

وهى وإن حاولنا فيها مسح العالم الإسلامى كله . . إلا أن ذلك كان في شأن الخطوط العامة حول الواقع الفكرى أو الواقع السياسـى أو الواقـع الاجتماعـى،

أو الواقع الاقتصادى لكن ذلك لم يمنعنا من إفراد بحوث خاصة للقضايا الإسلامية الراهنة مثل قضية فلسطين كقضية وطن إسلامى سليب، ومثل قضية الفلبين كقضية وطن إسلامى مجاهد، ومثل قضايا الأقليات وغيرها..

وقد اتسمت دراستنا – بفضل الله – سواء فى خطوطها العامة أو فى تفصيلاتها بمناسبة دراسة القضايا – اتسمت بفضل الله وحده بالموضوعية والعمق.. بعيدا عن التجريح الشخصى، ثم بلوغا إلى جذور القضية وصولا إلى حل لها.

ولقد كلفنا ذلك أن نرفع الأسماء حتى من المصادر التى نقلنا عنها، إيمانا منا بأن الموضوعية أصلح منهج لبلوغ الإصلاح، فوق أنها اتباع لسنة رسول الله ﷺ الذى كان يبتعد عن كل تجريح شخصى فيرقى المنبر ليقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» وأخيراً إيماناً بأن التطبيق على الأشخاص لا يكون إلا عند عقد المحاكمات، ولبس المجال مجال محاكمة ولا الأوان أوانها.

بيد أننا نؤمن فى الوقت ذاته، أن أولئك الذين خانوا الأمانة، وشاركوا فى طعن قضايا العالم الإسلامى.. أولئك لن يفتلوا.

فالأمة الإسلامية بدأت يقظتها، ولن تعود إلى النوم الذى استغلوا فيه غفلتها، والتاريخ يكتب ويسطر، وما غطاه ظلام الأمس يكشفه نهار الغد.

والله سبحانه وتعالى من قبل هؤلاء ومن بعدهم يسمع ويرى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥].

ونحن نؤمن بعد ذلك، أنا بإذن الله ورثة العالم، الأمة الوسط التى جعلها الله على الناس شاهدة.

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١ – ١٧٣]، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥، ١٠٦].

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور: ٥٥].

والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

المدينة المنورة: المحرم ١٣٩٧هـ

المؤلـــف

* * *